متحف الآثار الأردني
النواة الأولى للمتاحف الأثرية في الجامعات الأردنية

عائدة نغوي

يعتبر متحف الآثار الأردني المقام على جبل القلعة هو المتحف الرئيس في المملكة وهو بمثابة الأم لكافة المتاحف الأثرية في كل المحافظات. وكان له الدور الأكبر في تكوين النواة الأولى لمتاحف الجامعات الأردنية التي أنشئت مع بدايات تأسيس هذه الجامعات لتكون منارة علم لطلبة أقسام الآثار ولإجراء التطبيق العملي لمساقات علم الآثار وفن المتاحف التي تعطى لهؤلاء الطلبة.

وقد تركز دور متحف الآثار الأردني في مجالين رئيسيين الأول: رفد المتاحف الحديثة النشأة وإعارتها قطعا أثرية متنوعة من حيث المواد المصنعة منها والأشكال والاستخدامات والعصور التي تمثلها. أما مصادر هذه القطع فكانت بشكل رئيسي من التنقيبات الأثرية التي أجريت في كافة المواقع الأثرية المنتشرة في أرجاء المملكة الأردنية الهاشمية بضفتيها سابقا وضمن مواسم متعددة للموقع الواحد، تليها قطع الشراء وهي القطع التي تم شراءها من قبل دائرة الآثار العامة بعد صدور قانون منع الاتجار بالآثار عام ١٩٧٦، تليها القطع المصادرة والمعروف أماكنها الأصلية كقطع غور الصافي. وقد مثلت هذه القطع المعارة كافة العصور التاريخية التي مرت على الأردن بدءا من العصور الحجرية القديمة ومرورا بالعصور البرونزية والحديدية والكلاسيكية وحتى العصور الإسلامية ضمن قوائم ومستندات إخراجات رسمية أعيرت القطع الأثرية للمتاحف إعارة دائمة إلا أنها ما زالت من ممتلكات دائرة الآثار العامة إذ يحق لها المطالبة بها حينما تشاء.

١. طالبات قسم الآثار في الجامعة الأردنية لعام ١٩٧٢-١٩٧٣ مع الدكتور عدنان الحديدي مدرس مادة فن المتاحف وأمناء المتحف السيدان إبراهيم الحاج وزيدان كفافي أمام مبنى متحف الجامعة الأردنية.

المجال الثاني: الاستعانة بخبرات موظفي دائرة الآثار العامة ومتحف الآثار الأردني للقيام بأعمال أمين المتحف كتوثيق القطع وتسجيلها وإعطاؤها أرقاما متحفية جامعية إضافة للرقم المتحفي الأردني ولتصويرها وعرضها داخل خزائن أعدت خصيصا لها وتزويدها بالشروحات اللازمة المتضمنة التعريف بالقطع ومصادرها وتأريخها، ومثال على هذه الخبرات السيد ابراهيم الحاج حسن الذي عمل في متحف الجامعة الأردنية منذ تأسيسه ١٩٦٧-١٩٧٤ والسيد إمصيطف سليمان الذي عمل أيضا في نفس المتحف من عام ١٩٧٨-١٩٨٣ (**الشكل ١**).

يتناول البحث ثلاثة متاحف جامعية كان لمتحف الآثار الأردني الدور الرئيس في تكوين نواتها الأولى وإعارتها القطع الأثرية التي عرضت بها وهي

١. متحف الجامعة الأردنية

في عام ١٩٦٧ قرر عميد كلية الآداب في الجامعة الأردنية إنشاء متحف أثري تعليمي لطلبة قسم الآثار داخل الحرم الجامعي في غرفة صغيرة من الطابق الثاني من العمارة أ من مبنى كلية الآداب ليساعدهم في التطبيق العملي، لم يكن أمامه إلا الاستعانة بدائرة الآثار العامة التي لم تتردد في تقديم المساعدة للجامعة وذلك بتزويد متحف الجامعة بالعديد من القطع الأثرية الموجودة في متحف الآثار الأردني كالأواني الفخارية والزجاجية والمسكوكات والتماثيل والأدوات المعدنية والنقوش والحلي الذهبية وقطع عظمية وأدوات صوانية وأواني من الألباستر وغيرها من اللقى المكتشفة في الحفريات والتنقيبات الأثرية التي أجريت في المواقع الأثرية المختلفة سواء بالضفة الشرقية أو الغربية من الأردن. واستمر تزويد المتحف بالقطع الأثرية على فترات وفي الأعوام ١٩٧٢ - ١٩٧٣ نقل موقع متحف الجامعة إلى مبنى صغير على تل في الجهة الغربية من الجامعة، وفي عام ١٩٨٥ خصص مبنى القبول والتسجيل ليكون متحفا أثريا تم تزويده بالقطع الحجرية الكبيرة كالتوابيت والتماثيل والتيجان والنقوش.

وعند مراجعة سجلات متحف الآثار الأردني لمعرفة ماهية القطع المعارة والسنوات التي تمت الإعارة فيها تبين انه تم إعارة ما يزيد على ٨٨٠ قطعة أثرية تعود لمختلف العصور والاستعمالات علما أن بعض الأرقام المتحفية الأردنية تتضمن ٥-٩ قطع أثرية إضافة لبعض القطع الحجرية الكبيرة التي

كانت موجودة في حديقة المتحف ولم يتوفر لها أرقاما أردنية، ولدى حصر كافة البيانات المتوفرة في السجلات والقوائم المحوسبة في المتحف تبين ما يلي

أ. عام ١٩٦٧ تم إعارة ما مجموعه ١٢٧ قطعة أثرية (**الشكل ٢**). اختيرت من ١٨ موقعا أثريا تم التنقيب فيها وعلى مواسم وفيما يلي أسماء المواقع وسنوات التنقيب سحاب ١٩٤٥، مقابلين ١٩٤٦، الحصن ١٩٤٥، قلعة عمان ١٩٤٧، ١٩٥٩، الجوفة ١٩٤٨، جرش ١٩٥٩، ١٩٥٠، عمان شارع الأمير طلال ١٩٥٠، جرش (**الشكل ٣**) ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٣، ١٩٥٣، ١٩٣٤، الغسول ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣٢، ١٩٥٨، تل الخليفة ١٩٣٩، ١٩٤٠، البتراء ١٩٣٦، عرقوب الظهر ١٩٥٢، أريحا ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، تل الفارعة ١٩٥٠، ١٩٥١، الجيب ١٩٥٠، سيلة الظهر ١٩٤٩، كفر قدوم ١٩٥٩، أم قيس ١٩٥٤.

ب. عام ١٩٧٢ تم إعارة ما مجموعه ٥٥٦ قطعة منتقاة من ستة مواقع أثرية أهمها قويلبة ١٩٥٩ التي أعير منها ٥١٣ قطعة من المجموع الكلي لقطع الحفرية البالغ ٧٧٠ أي بنسبة ٧٠٪، وباقي القطع تم اختيارها من مواقع أخرى هي الحصن ١٩٤٧، الجوفة الغربي ١٩٤٩، أريحا ١٩٥٢، القلعة ١٩٦٠، القدس ١٩٥٩.

ج. عام ١٩٧٣ تم إعارة ما مجموعه ٧٦ قطعة من ستة مواقع أثرية وهي جرش ١٩٣٣، ١٩٤٩، الغسول ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٨، أريحا ١٩٥٢ - ١٩٥٧، تل الفارعة ١٩٥٠، ١٩٥١، قمران ١٩٥٩ والكرك ١٩٦٣.

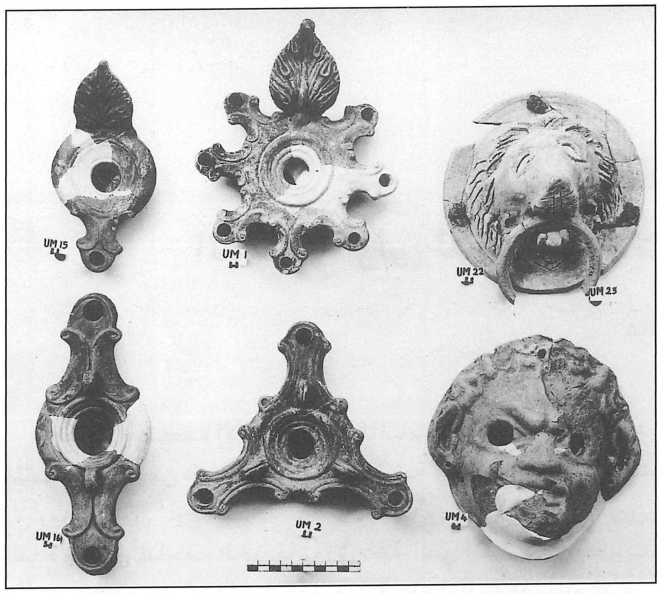

٣. قطع متحف الجامعة الأردنية.

د. عام ١٩٨٥ تم إعارة ما مجموعه ٦٥ قطعة ٣٩ من حفريات سحاب ١٩٦٨ والباقي منتقاة من حديقة المتحف (**الأشكال ٤، ٥**).

٢. متحف الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك

لقد كان لدائرة الآثار العامة ومتاحفها الدور الأول في تكوين نواة متحف معهد الآثار والأنثروبولوجيا عام ١٩٨٤ فقد تم إعارة العديد من القطع الأثرية العائدة لمختلف المواقع

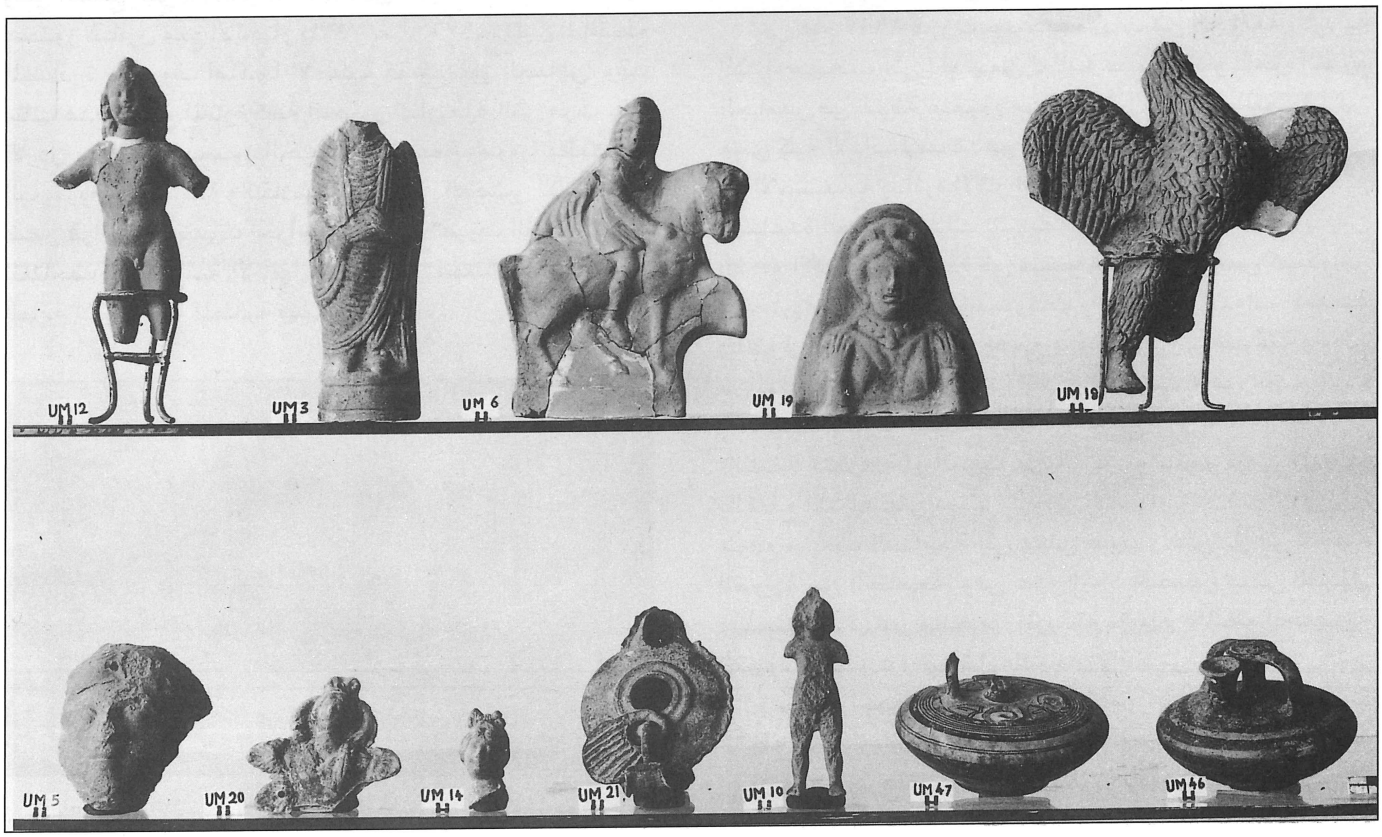

٢. مجموعة من القطع الأثرية / متحف الجامعة الأردنية.

والعصور من مختلف المتاحف التابعة لدائرة الآثار العامة وبالنسبة لمتحف الآثار الأردني فقد رفد المتحف بما ينوف على ٤٦٠ قطعة أثرية من تنقيبات أثرية، إضافة لبعض القطع المشتراة التي تمثل عصورا محددة. ففي عام ١٩٨٧ تم اعارة ٤٣٤ قطعة أثرية كان لقطع حفريات سحاب النصيب الأكبر إذ بلغت ٢١٦ قطعة وكذلك الحال لقطع حفرية مطار الملكة علياء لعام ١٩٧٨ (**الشكل ٦**) والبالغ عدد قطعها ٩٣ قطعة أعير منها ٨٩ للجامعة بالإضافة إلى قطع أخرى من مواقع متعددة وهي الغسول ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، أريحا١٩٥٥، الجوفة الشرقي ١٩٥٩، مخيم اربد ١٩٥٨، سحاب ١٩٦٨، ١٩٧١، ١٩٨٧، ٢١٦ قطعة كامل الحفرية، جلعد/ السلط ١٩٧٣، مطار الملكة علياء ١٩٧٨ (٨٩ قطعة من أصل ٩٣)، شراء ١٩٧٨ (**الشكل ٧**) ، ١٩٧٩، ١٩٨١، أم السماق١٩٨٣، باير ١٩٨٤، الخليل ١٩٦٤، كتارة السمرا ١٩٧٦.

وفي عام ١٩٨٩ تم إعارة ٢٤ قطعة ضمن ١٣ رقما متحفيا من موقعي الغسول ١٩٨٧ وأريحا ١٩٥٥، وقطع شراء للأعوام ١٩٧٩ و١٩٨٠ (**الشكل ٨**).

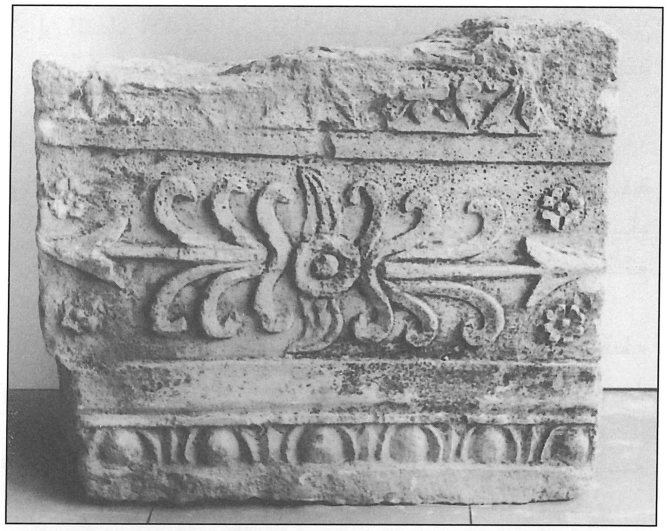

٤. زخرفة عمائرية من خربة التنور / متحف الجامعة الأردنية.

٥. تمثال حجري من خربة التنور / متحف الجامعة الأردنية.

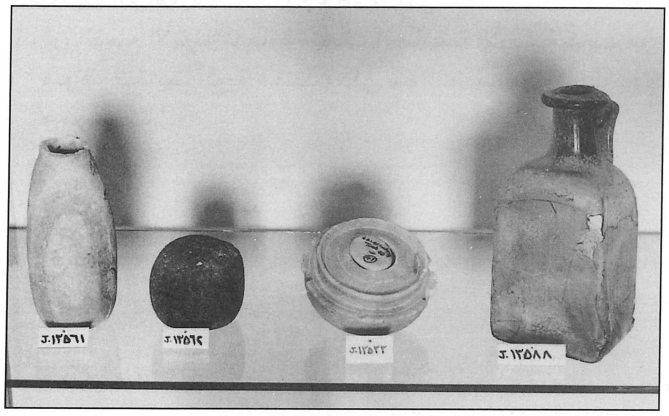

٦. قطع أثرية من حفرية مطار الملكة علياء الدولي /جامعة اليرموك.

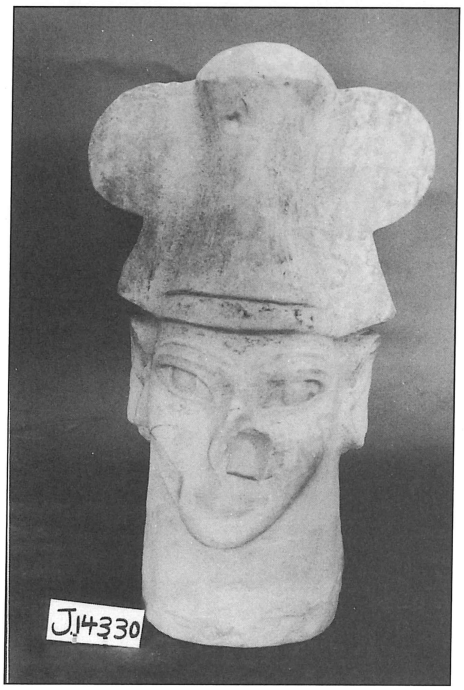

٧. رأس تمثال عموني / جامعة اليرموك.

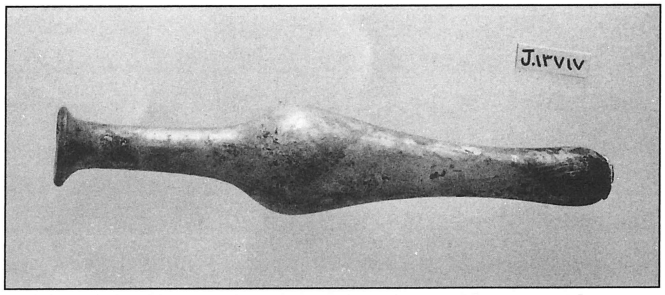

٨. مدمعة زجاجية / جامعة اليرموك.

٣. متحف الآثار / جامعة مؤته

تأسيس متحف الجامعة عام ١٩٩٦ وكان الهدف من تأسيسه تشكيل نواة لمتحف يضم جميع القطع الأثرية لحضارة جنوب الأردن وقد تم رفده بعدد من القطع الأثرية بما مجموعه ٣٧ قطعة فخارية من مواقع مختلفة هي: وادي موسى ومأدبا ١٩٦٨، قلعة عمان وكهف الرجيب وأخرى مصادرة من غور الصافي.

وعند مراجعة كافة البيانات الخاصة بالقطع الأثرية المعارة للمتاحف الجامعية الثلاث يلاحظ ما يلي

١. أن القطع الأثرية المعارة لمتحف الجامعة الأردنية كانت من مواقع تنقيب أثرية فقط وعلى مواسم متعددة كأريحا وجرش مثلا.

٢. إن القطع الأثرية المعارة لمتحف جامعة اليرموك كانت من مواقع تنقيب أثرية بشكل رئيسي وبعض قطع الشراء خاصة في الأعوام ١٩٧٨ ـ ١٩٨١.

٣. أن القطع الأثرية من موقع سحاب لمواسم التنقيب ١٩٦٨ و١٩٧١ و١٩٨٧ قد أعيرت بشكل شبه دائم لمتحف جامعة اليرموك وكذلك الحال لقطع حفرية مطار الملكة علياء الدولي التي أعيرت بمجملها للمتحف وأبقيت أربعة قطع فقط منها في متحف الآثار الأردني.

٤. أن القطع المعارة لمتحف جامعة مؤته جمعت ما بين قطع مكتشفة في مواقع أثرية وقطع مصادرة تعود لمواقع أثرية معروفة.

٥. بعد قيام أقسام الآثار في الجامعات بإجراء تنقيبات خاصة بها توقفت اعارة القطع الأثرية من متحف الآثار الأردني.

كما كان لمتحف الآثار الأردني أيضا دور كبير في إنشاء المتاحف المحلية في المحافظات والألوية علاوة على رفد متاحف الدول العربية الشقيقة كالكويت وأبو ظبي بالعديد من القطع الأثرية والتي سأوردها في مقال لاحق.

عائدة نغوي
مديرة متحف الآثار الأردني
دائرة الآثار العامة